

جيروزاليم بوست: كيف أدت الحرب الإسرائيلية إلى تفاقم التحديات التي تواجه اتفاقات إبراهيم



استعرض الكاتب سيث فرانترمان في تقرير نشرته صحيفة جيروزاليم بوست تداعيات حرب إسرائيل في غزة على اتفاقيات التطبيع.

يستحضر الكاتب في مستهل تقريرها بالاحتفاء بالذكرى الثالثة لاتفاقيات التطبيع في 14 سبتمبر 2023، عندما أصدر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر بياناً حولها. وقال البيان إن التطبيع بين حلفائنا في المنطقة كان تحولاً لإسرائيل والامارات والبحرين والمغرب. وكانت هذه ذكرى سنوية مهمة.

لكن وبعد شهر، بعد هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر، كانت هناك مخاوف بشأن كيفية تأثير الحرب على نجاح علاقات السلام الجديدة.

أرادت الولايات المتحدة الاستثمار في الاتفاقيات وتوسيعها. ومع ذلك، أرادت إيران العكس. وأرادت منع تطبيع إسرائيل والمملكة العربية السعودية. وقالت الولايات المتحدة في سبتمبر إنها لا تزال ثابتة في دعمها «لشرق أوسط سلمي وآمن ومزدهر».

كانت هناك أشياء أخرى قيد الحركة قبل حرب أكتوبر أيضاً. وعلى سبيل المثال، كان هناك حديث عن طريق تجاري جديد يربط الهند بأوروبا عبر الشرق الأوسط. وهذا من شأنه أن يبني على الشراكة بين الهند وإسرائيل والإمارات والولايات المتحدة

التحديات التي تواجه اتفاقات إبراهيم

ومع ذلك، وبحسب ما يضيف الكاتب، كانت هناك أيضاً علامات قبل 7 أكتوبر على أن اتفاقيات إبراهيم واجهت تحديات. وعلى سبيل المثال، لم يكن منتدى النقب، الذي كان من المفترض أن يجمع إسرائيل مع الإمارات والبحرين والأردن ومصر والمغرب ودول أخرى، يتقدم كما هو مخطط له. وكان

لدى عديد من هذه الدول مخاوف بشأن الحكومة الجديدة التي شكلتها إسرائيل في ديسمبر 2022.

واتهم الكاتب إيران بتحريض حلفائها في المنطقة لإفساد اتفاقيات إبراهيم ومحاولة منع توسيعها وتعطيلها من خلال نشر التوترات في المنطقة.

وهذه هي التحديات التي تواجهها دول اتفاقات إبراهيم. فقد ألغيت جميع الزيارات رفيعة المستوى والاجتماعات العامة تقريباً بسبب الحرب. وألغت إسرائيل رحلات وزير خارجيتها لدول المنطقة بعد اندلاع الحرب، ذلك أن أي زيارة يقوم بها أي سياسي إسرائيلي لمعظم دول اتفاقية إبراهيم سيُنظر لها الآن في ضوء مختلف عما كانت عليه قبل 7 أكتوبر.

ويقول الكاتب إن هذا أمر مؤسف لأن ما يصفه بتطرف حماس والدور الإيراني في نشر عدم الاستقرار في المنطقة هما بالضبط ما كان من المفترض أن تساعد الاتفاقات في منعه. ولم يكن من المفترض أن تكون الاتفاقات ضد إيران، لكن كان من المفترض أن تجمع الدول التي تريد الاستقرار - الدول التي تريد الاستثمار في التكنولوجيا، وليس الاستثمار في التطرف. وقطعت دول مثل الإمارات والبحرين خطوات مهمة في المنطقة في تبني التعايش السلمي مع إسرائيل.

وأضاف الكاتب أن هناك تأثير آخر لهجوم 7 أكتوبر وهو أنه يثير تساؤلات حول الأمن في المنطقة. وتريد إسرائيل وشركاؤها الجدد في السلام بناء أطر أمنية أفضل. وعلى سبيل المثال، أصبحت إسرائيل الآن جزءاً من القيادة المركزية الأمريكية. ولدى الأسطول الأمريكي الخامس قاعدة في البحرين.

وهناك عديد من الفرص من حيث المناقشات الدفاعية والتدريبات الدفاعية في المنطقة. ومع ذلك، فإن الحرب في غزة تعني أن القوات الإسرائيلية لن تتدرب مع شركائها الجدد في السلام في أي وقت قريب. وفي العام الماضي، قبل الهجوم، لم يكن هذا هو الحال. وبدلاً من ذلك، كان هناك الكثير من الدفع لمزيد من التدريب المشترك المدعوم من الولايات المتحدة والذي يجمع دول المنطقة. وحتى أنه كان هناك حديث في وسائل الإعلام الأمريكية عن دفاعات جوية مشتركة ونوع من الاتفاق الدفاعي. وكل هذا يجب أن ينتظر الآن.

لعبت الإمارات دوراً إيجابياً في الأمم المتحدة في الضغط من أجل المساعدات الإنسانية لغزة. كما أنها تساعد سكان غزة في المساعدة الطبية. ويدعم شركاء السلام الإسرائيليون الآخرون، مثل الأردن، غزة بإنزال جوي لمستشفى ميداني. وهذه تطورات مرحب بها.

ومع ذلك، هناك أيضاً سحب داكنة تجمعت منذ 7 أكتوبر؛ فقد كان الأردن ينتقد بشدة حرب إسرائيل ضد حماس. كما أن مصر غاضبة من التلميحات بإجبار سكان غزة على النزوح إلى سيناء. ولا يمكن لمصر أن تقبل أي نوع من عدم الاستقرار نتيجة للحرب.

ويرى الكاتب أن الحرب هي بالضبط ما أرادته إيران. وكانت تعلم دائماً أن صفقات السلام والتطبيع تتوقف جزئياً على الحد من العنف في غزة والضفة الغربية.

وكل هذا يتعارض مع الاتجاه السلمي لاتفاقات إبراهيم. وإذا أرادت دول الخليج وأماكن أخرى البناء على الاستقرار، فستحتاج أيضاً إلى التفكير في كيفية الاستثمار في السلام في العام الجديد وكيفية الحد من التطرف الذي تسبب فيه هجوم حماس.